[73] فصل ونذكر ها هنا شيئا مما في الكتب المتقدمة من ذكر نبينا، وكيف بشرت الانبياء به قبله بألفاظهم: منها ألفاظ التوراة في هذا الباب في السفر الاول منه: " إن الملك نزل على إبراهيم فقال له: إنه يولد في هذا العالم لك غلام اسمه إسحاق. فقال إبراهيم: ليت إسماعيل يعيش بين أيديك بخدمتك. فقال ا لابراهيم: لك ذلك، قد استجبت في إسماعيل، وإني أبركه وآمنه وأعظمه بما استجبت فيه ". وتفسير هذا الحرف: محمد صلى ا عليه وآله [وفيه أيضا مكتوب: " وأما ابن الامة فقد باركت عليه جدا جدا] (1) ويلد إثني عشر عظيما، وأصيره لامة كثيرة ". وقال في التوراة: " إن الملك نزل على هاجر - أم إسماعيل - وقد كانت خرجت مغاضبة لسارة وهي تبكي، فقال لها: ارجعي واخدمي مولاتك، واعلمي أنك تلدين غلاما يسمى إسماعيل، وهو يكون معظما في الامم، ويده على كل يد ". ولم يكن ذلك لاسماعيل ولا لاحد من ولده غير نبينا صلى ا عليه وآله. وقال في التوراة: " إن إبراهيم لما خرج باسماعيل وأمه هاجر أصابهما عطش فنزل عليهما ملك وقال لها: لا تهاوني بالغلام، وشدي يديك به، فإني أريد أن أصيره لامر عظيم ". فإن قيل: هذا تبشير بملك وليس فيه ذكر نبوة. قلنا: الملك ملكان: ملك كفر وملك هدى، ولا يجوز أن يبشر ا إبراهيم عليه السلام وهاجر بظهور الكفر في ولدهما ويصفه بالعظم.

(1) من مجمع البيان والبحار. والمراد ب " ابن الامة " اسماعيل (ع).